

الخصائص

وأما (تعللت) و (هججا) ونحو ذلك مما اجتمعت فيه ثلاثة أمثال فخارجٌ على أصله وليس من حروف العلّة فيجب تغييره . والذي فعلوه في (أمليت) و (لاوربـيك) لا أفعل و (أنشب من مآشر حذاءٍ) لم يكن واجبا فيجب هذا أيضا وإنما غيرَ استحسانا فساغ ذلك فيه ولم يكن موجبا لتغيير كل ما اجتمعت فيه أمثال ألا ترى أنهم لمّا قلبوا ياء طيئ ألفا في الإضافة فقالوا : طائيّ لم يكن ذلك واجبا في نظيره لمّا كان الأوّل مستحسنا . وأمّا حذَفىّ فإنهم لمّا حذفوا التاء شجّعوا أيضا على حذف الياء فقالوا : حنفىّ . وليس كذلك عِدّـيّ و نـيّ و أُمـيّ فيمن أجازهما (ألا ترى) عِدّـيّ يا لمّا جرى مَجْرى الصحيح في اعتقاب حركات الإعراب عليه - نحو عدىّ وعديّ و عدىّ - جرى مجرى حنيف فقالوا : عِدّـيّىّ كما قالوا : حنيفىّ . وكذلك أُمـيّ أجروه مَجْرى نميرىّ وعُقـيّلىّ . ومع هذا فليس أُمـيّ و عِدّـيّىّ بأكثر في كلامهم . وإنما يقولها بعضهم .

وأما جمعهم في مهـيّيمى بين خمس ياءات و كراهيتُهم في أسيدىّ أربعا فلأن الثانية من أسيدىّ لمّا كانت متحركة وبعدها حرف متحرك قلقت لذلك وجفّت . ولمّا تبعتها في مهـيّيمى ياء المدّ لانت ونُعمت . وذلك من شأن المدّات . ولذلك استعملن في الأرداف والوصول والتأسيس والخروج وفيهنّ يجرى الصوت للغناء والحُداء والترنّم والتطويح . وبعد فإنهم إذا خفّفوا في موضع وتركوا آخر في نحوه كان أمثل من ألاّ يخففوا في أحدهما . وكذلك جميع ما يَرِد عليك مما طاهره ظاهر التدافع يجب أن ترفُق به ولا تعذّف عليه ولا تسرع إلى إعطاء اليد بانتقاض بابه . والقياس الفياس